

نص المقابلة الهاتفية التي أجراها

مسؤول الإعلام في النادي الكندي الفينيقي

الياس بجاني

مع دولة الرئيس العماد ميشال عون

يوم صباح يوم الخميس في تاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٥

مباشرةً من مقر إقامته في لاهوت ميزون - فرنسا

سؤال: ما هو رأي دولتكم بالمحادثات السورية الإسرائيلية الأخيرة بين رئيسي أركان البلدين في واشنطن وبأمر تغييب لبنان الكامل عنها، خصوصاً بعد تصريح مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط السفير روبرت بللييترو الذي أشار فيه إلى أنه يعارض الرأي القائل بأن المحادثات تلك تتم على حساب لبنان، وتجديده للموقف الأميركي المؤيد لسيادة واستقلال ووحدة لبنان، واستنتاجه بأن نجاح المحادثات سيقود لتنفيذ اتفاق الطائف بالكامل؟

الرئيس العماد عون: نحن بالمطلق مع محادثات السلام ومع السلام في الشرق الأوسط ومع سلام الجميع العادل. وقد تعلمنا من تجاربنا الخاصة في الماضي القريب أن تغييب لبنان دائماً هو ضد مصالحه، وذلك لأن الحاضر يكون على حق والحكم يأتي على الغائب. وإذا كان صراخنا قد جعل السفير بللييترو يلتزم في تصريحه بأن المحادثات السورية الإسرائيلية في واشنطن هي ليست على حساب لبنان فهذا أمر ممتاز، وأتمنى من الله أن يكون صحيحاً مئة في المئة، لأنه بالتالي تكون مواقفنا قد أدت إلى توضيح الموقف الأميركي وطمأنة اللبنانيين. ولكن نبقى متحفظين على نتائج تلك المفاوضات حتى ظهورها ولا نريد منهم احتراماً شكلياً في النهاية بدعوة وفد لبناني للتوقيع على ما اتفق عليه بين إسرائيل وسوريا. بالشكل ممكن للسفير بللييترو أن يحافظ على مركز لبنان، أي أنه وبعد فترة قصيرة وبعد أن تكون المفاوضات قد أحرزت تقدماً ملموساً أن يستدعي لبنان للتفاوض بدوره ولكن هذا الاستدعاء سيكون للتوقيع على ما اتفق عليه بين سوريا وإسرائيل فقط لا غير... وهنا الخوف الحقيقي.

سؤال: دولة الرئيس منعاً لأي استغلال للمواقف ولإعطاء كل صاحب حق حقه نحب أن نوضح للجميع أمر مهم جداً وهو أن جريدة المستقبل كانت نشرت من ضمن بيانات الاستنكار الكثيرة

بخصوص حادث اعتداء السفير اللبناني في اوتوا على الصحافي كمال ديب بالشتم والتهديد خلال حفل استقبال وزير المغتربين السيد علي الخليل، الوزير في حكومة الحريري رقم ٢ السورية في دار السفارة بيان من دولتكم تحت عنوان "عون حول النيل من المستقبل". استتكرتم فيه الحادث بقوة، فهل كان هناك يا دولة الرئيس أي تحريف أو تغيير في نص بيانكم الذي نشر في جريدة المستقبل؟ نطرح السؤال هذا لأن جريدة المرآة التي تصدر في مونتريال نشرت في عددها الأخير كلاماً منسوباً لدولتكم هذا نصه الحرفي "إن دفاعي كان في إطار الدفاع عن حرية وممارسة الصحافة وواجبها الوطني ولم اذكر اسم الصحيفة (أي المستقبل) على الإطلاق، أمامي الآن صورة المقال الذي وصلني بالفاكس وقد أشرت على اسم الجريدة قبل اتصالكم بي باعتباري لم اذكرها في تصريح الصحافي". وأضاف إذا كان ثمة من يحلو له زج أسمى بمزايدات على الساحة الاغترابية فالرهان الأساسي يبقى في أن تحافظ هذه الصحيفة أو تلك على خطها الوطني ليس بشكل دعائي بل بشكل فعلي وإلا فعاجلاً أم أجلاً ستدفع ثمن غلطتها (. فما هو رد دولتكم على هذا الكلام؟

الرئيس العماد عون: بالتأكيد أنا لم أدافع من موقع دعائي عن جريدة المستقبل بل دافعت عن جريدة المستقبل لأنها جريدة وطنية تمثل الرأي الحر في الاغتراب وهي التي تصنع الدعاية لنفسها إنطلاقاً من مواقفها وقلت إنني مستعد للدفاع عن أية جريدة تتعرض للضغط أو لقمع الحريات أو لأشياء معنوية أخرى. فخلال المحادثة التي أجريت معي من قبل المسؤولين عن جريدة المرآة قيل لي "يا جنرال كل الصحافة معك فلماذا تقوم بعمل دعاية لجريدة المستقبل" وجوابي كان "أنا ليس من يقوم بعمل دعاية لجريدة المستقبل، المستقبل هي التي تعمل الدعاية لنفسها من خلال مواقفها". وطالما أنها تعكس رأي المواطنين الأحرار فإن هؤلاء سيقفون متعلقين بها ويقدمون على قراءتها ويتأثروا بتوجيهاتها. مشكلتنا اليوم ليست مع جريدة المستقبل حتى تُهاجم، مشكلتنا مع حكم ابتدأ يمتد إلى بلاد الاغتراب ليضغط عليه. من هنا أتمنى على جريدة المرآة وعلى غيرها أن لا يكونوا امتداداً للحكم السوري الممثل للاحتلال في لبنان، وأتمنى على جريدة المرآة أن لا تعمل أي جدل مع بقية الصحافة لأن الجدل هذا دعائي وهذه ليست المشكلة، المشكلة الأساسية هي في الوطن. وهذا شيء يجب أن يكون معنوياً ملزماً للصحافة وخاصة العربية واللبنانية منها لأنها إن لم تدافع عن القضايا الحق لن يبقى لها ولا الصحافة ولا الوطن

سؤال: إذاً دولة الرئيس فإن البيان الذي نشر في جريدة المستقبل بعنوان "بيان عون حول النيل من المستقبل" كان من كتابتكم وتؤكدون صحة كل ما جاء فيه؟

الرئيس العماد عون: البيان بالطبع هو من كتابتي وأؤكد صحة كل ما جاء فيه، ولكن وردت فيه جملة تقول "للمحافظة على المستقبل" وهنا قد أكون قصدت بكلمة المستقبل بمعنى الآتي أي future أو الصحيفة (جريدة المستقبل) وبما أن المسألة أخذت هذا المنحى وهذا الطابع فأنا بالواقع كنت قصدت المستقبل بمعنى الآتي وليس بمعنى الصحيفة، ولكن بما أن الموضوع استغل ضد جريدة المستقبل فأنا أعنى الآن بكلمة المستقبل "المستقبل الصحيفة"

سؤال: تسربت أنباء لم يتم التأكد من صحتها بعد، في مدن تورنتو ومانتريال وأوتاوا عن اجتماع موسع عقده السفير اللبناني في دار السفارة في أوتاوا مؤخراً ضم جميع الصحفيين المتعاونين مع السفارة والحكم، وتم خلاله الاتفاق على شن حملة إعلامية منظمة على جريدة المستقبل لتقليب الرأي العام ضد القيميين عليها وارهاب باقي الصحف الاغترابية في كندا من خلالها ومنعها من التعامل مع الفئات المعارضة للحكم، فما هو رأيكم بهذا الأمر إن كان صحيحاً؟

الرئيس العماد عون: إن صح هذا الكلام تكون السفارة في أوتاوا ولأول مرة قامت بعمل شيء جيد كون أمر اضطهاد الصحافة الحرة التي تمثل الرأي الحر كأمر من يروي نبذة متعطشة للماء. وأنتي أشكرهم على هذا العمل إذا كانوا فعلاً قاموا به، لأنه سيكون حياة جديدة لجريدة المستقبل وحافزاً لازدهارها ولازدهار الصحافة الحرة.

انتهت المقابلة